

اللقاء العلمي للتعليق على شرح الرسالة التدمرية (1) | | د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين فاني احبي اخواني واخواتي طلاب وطالبات العلم في كل مكان - 00:00:00

في هذا اللقاء المتجدد بعد انقطاع آآ حيث نجيب على الاسئلة الواردة آآ حول آآ شرح اه او التعليق على الرسالة التدويرية ومعلوم ان هذه الرسالة من اقعد ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وقد ورد سؤال آآ يستفسر عن الفرق بين الفتوى - 00:00:24 والتدميرية. يقول اه اه ما الفرق بينهما؟ هل هو نفس المضمون فيكتفى بواحدة؟ عن الاخرى او هناك فرق آآ نعم آآ لا ريب ان المضمون والمقاصد واحدة ولكن لكل كتاب مقصد آآ - 00:00:48

اسس عليه مؤلفه آآ ذلك الكتاب حتى ولو كان المؤلف واحدا ولا ريب ان بين الحموية والتدميرية اه فرقا فان الفتوى الحموية عنيت باثبات مذهب السلف من خلال فان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما صدع ذكر مذهب السلف وانه الاقرار والامرار واثبات المعنى - 00:01:08

آآ في وقت كان السائد فيه مذاهب المتكلمين من الاشاعرة والماتوريدية آآ شغب شغب عليه فعمد رحمه الله الى استخراج كلام السلف المتقدمين من مواضعه وجعله في هذه الضميمة الفاخرة التي اطلق عليها الفتوى الحموية - 00:01:36

وجرى بسببها خطوب كبيرة. وصار لها دوي هائل في ارجاء البلاد الشامية. وما حولها من بلاد مصر وغيرها حيث ان شيخ الاسلام اوقف الناس حقيقة على ان كلام السلف خلاف كلام الخلف - 00:01:59

ونقل بالفاظهم بحروفها من كتبهم من كتب السلف. اذ كان المتأخرون من الخلف يمارسون اه رواية المسائل او احاديث الاعتقاد بل يكتفون بما درجوا عليهم من مقدمات عقلية ويقررونها بشكل منظومات او متون معينة وليس بينهم وبين مذهب السلف - 00:02:19

متقدمين صلة فما كان من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الا ان بين ان هذا مخالف لما عليه السلف المتقدمون قام الدليل والحجة على ذلك اقتصاصه وكلامهم ونقله بحروفه آآ في هذه - 00:02:45

الفتوى فكانت بالفعل يعني حدثا مجللا مجللا ولافتة للانتباه على رأس القرن اه الثامن الهجري اه مدارها ومضمونها هو حكاية كلام السلف وبيان منهجهم في الاثبات والاقرار والامراء وتعرض فيها طبعا لشبهات او شيئا من شبهات المتكلمين لكن السمة الغالبة عليها هي تقرير - 00:03:05

حكاية مذهب السلف بشكل لا يبقى معه شك في ان طريقتهم هي الاثبات. لا التأويل ولا التفويض وهذا امر يقر به كل منصف متجرد. اما التدويرية فانها معنية بمسائل الحجاج - 00:03:39

المناقشة والمناظرة في قواعد المتكلمين وشبهاتهم. فقد ناقش الشيخ فيه رحمه الله طبقات النفاة من القرامطة النافين للنقيضين ثم من بعدهم من الجهمية آآ النافية للاسماء والصفات الزاعمين ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق - 00:03:58

ثم من بعدهم المعتزلة آآ الذين هم يثبتون الاسماء اثباتا صوريا فيثبتون اسماء هي اعلام لا اوصاف لا يثبتون الصفات. ثم من بعدهم الصفاتية المتأثرين بشبهات من تقدمهم من اهل التعطيل الكلي - 00:04:23

ونقصد بالصفاتية الشاعرة ومن شابههم ممن قبلهم كالكلابية او من قارنهم كالماتوريدية او جاء بعدهم من مختلف الطوائف. وناقش شبهاتهم كشبهة التركيب والجسمية وآآ تعدد القدماء وغير ذلك من الشبهات التي تتنافى مع طريقة السلف في اثبات الصفات -

[00:04:46](#)

كما انه ايضا ضمن التدميرية اه بيان طرائق السلف ودلائلهم في اثبات الصفات. فكانت اه بحق يعني يعني قاطعة هذه الشبهات مبينة عوار وزيف مذاهب المتكلمين على اختلاف مراتبهم. اذا هناك فرق بين آآ الكتابين بين الفتوى الحموية والرسالة - [00:05:15](#) وطبعا يمكن لطالب العلم ان يكتفي بالحموية للتعرف على قواعد السلف وان مذهبهم هو الاثبات. لكن طالب العلم المتخصص لا بد ان يقرر سمعه شئ من شبهات المتكلمين اه قد اه تحدث له شيئا من - [00:05:45](#)

الاشتباه والالتباس حينما يدعون التركيب حينما يدعون الحدوث حينما يدعون الجسمية الى غير ذلك فقد يبهت المؤمن الموحد الحنيف فلا يحيل جوابا فيحتاج الى ان يعرف اه يعني طريقة لنقضي هذه الشبهات وبيان انها لا تغني اه شيئا - [00:06:06](#) عن اصحابها يحسن ان يعني يتعلم وان يستشرح آآ الرسالة التدبيرية والتدميرية نسبة الى تدمير لا كما قد يقول بعضهم نسبة الى التدمير. فهي وان كانت فعلا تدمير اه يعني قواعد النفاة والمعطلة لكن نسبتها الى التدميرية لانها وقعت جوابا لسؤال ورد - [00:06:32](#) من تدمير اه فلماذا اه ينبغي اه العناية بها في الحقيقة هو استشرافها وهي بحق في بعض مواظيعها اه يعني اه وبيان كما في اولها اه وكما ايضا في الحديث عن القدر في اخرها لكن في اثناءها يوجد مواضع فيها عسر وغموض لا سيما القاعدة - [00:07:01](#) السابعة القاعدة السابعة. وسبب هذا العسر والغموض كما نقول دوما لا يرجع الى ذات العقيدة. وانما يرجع الى الشغب الذي احده المتكلمون والا فالناس في غنية عنان يعني يشغلوا اذهانهم بهذا - [00:07:25](#)

الايرادات وهذه الدعاوى. لكن لما ان القوم اجنبوا بخيلهم ورجلهم وشوشوا على عقيدة السلف زورا وبهتانا ان طريقتهم اعلم واحكم وان طريقة السلف انما هي اسلم كانهم بمنزلة الدراويش الذين لا - [00:07:45](#) ولا يدققون ولا آآ يعني يدركون احتاج الامر الى الرد عليهم بسلاتهم كما قيل ودينك فلماذا ما قد يجده طالب العلم من عسر في فهم بعض مواضعها راجع الى طبيعة شبهات المتكلمين لا الى العقيدة نفسها - [00:08:05](#) العقيدة بحمد الله ميسرة. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فالقرآن كله اعظم ما فيه هذه العقيدة ميسرة الحمد لله لا تنبوا على سمع ولا يعني بأبائها عقل ولا ذوق ولا فطرة - [00:08:28](#)

لكن هؤلاء المشاغبين افسدوها يعني ايراداتهم يعني الناتجة من المقدمات في التي استقوها من المنطق الارستي اه من الاسئلة التي وردت اه سائل يقول اه احسن الله اليكم قول شيخ الاسلام ومما يشبه هذا القول - [00:08:48](#) ان يجهل اللفظ او ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله اه هل يقصد بالقول قول من يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ حتى يجعلوه محتاجا الى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك - [00:09:16](#)

ابو زياد توضيح وشرح لهذه العبارة ومما يشبه هذا القول ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله كما قيل في قوله ان تسجد لما خلقت بيدي فقيل هو مثل قوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما. فهذا ليس - [00:09:38](#) مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيها بقوله بما كسبت ايديكم. وهناك اضاف الفعل اليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي طيب اذا هذا آآ اشكال السائل آآ واضح - [00:09:58](#)

اه شيخ الاسلام رحمه الله لما ذكر ان من طرائق النفاة انهم يزعمون ان اللفظ يدل على معنى فاسد وابطله ذكر طريقة اخرى لهم وهو ان يجعلوا آآ لفظا نظيرا للفظ اخر مع اختلاف المعنى - [00:10:15](#) وهو الان يكشف اه اساليبهم في نفي الصفات فاستدل بهذا الموضوع يأتي النفاة المؤولون لصفة اليدين لله سبحانه وتعالى الى النعمة او القدرة فيقولون انظروا اليس الله تعالى يقول اولم يروا انا خلقنا لهم - [00:10:39](#)

مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون هل تقولون يا اهل السنة ان الله تعالى خلق الانعام بيديه ان قلتم نعم فهذه دعوة باطلة فالله تعالى انما خلق آآ ادم بيده وان قلتم لا لزمكم ان تنفوا ايضا ان - [00:11:03](#)

ليكون خلق ادم بيديه وتأولوها كما تؤول اية ياسين اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فيستدلون بلفظ في اية على ما ليس بنظير الله في اية اخرى. وهو قوله تعالى لما خلقت بيدي - [00:11:28](#)

الشيخ اراد ان يبين انهم نظروا بين مختلفين وان ما اه استشهدوا به لا يسعفهم في نفي ما ارادوه من ضرورة التعويل لان بين الايتين لما خلقت بيدي واية اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما بينهما فروق عدة. فهذه الفروق واضحة - [00:11:48](#)

بادنى تأمل. فقوله تعالى لما خلقت بيدي اسند الخلق الى نفسه سبحانه. لما خلقت فاتى الفاعل فاسند سبحانه الخلق الى نفسه. بينما في اية يس او لم يروا انا خلقنا لهم مما عمل - [00:12:18](#)

ايدينا نسب الفعل الى الايدي. هذا فرق الفرق الثاني انه ذكر نفسه بصيغة الافراد لما خلقت بيدي خلقت التأوها ها هنا تاء الفاعل بينما ذكر في اية ياسين آ او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا نفسه بصيغة الجمع - [00:12:40](#)

وهذا فرق الفرق الثالث انه عد الفعل بالباء في اية اثبات الصفة. وهي قوله تعالى لما خلقت بيدي تعدها بالباء. بينما لم يعد الفعل بالباء في اية ياسين مما خلقت او لم يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - [00:13:08](#)

لم يقل بايدينا كما قال في آ اية الصفة. آ ثم ايضا فوق ذلك انه في الاية الاولى التي اثبات الصفة. ذكر اليد بصيغة التثنية بصيغة التقنية. بينما في اية ياسين ذكرها بصيغة الجمع. ومن المعلوم ان الجمع يراد به التعظيم والمناسبة بين - [00:13:33](#)

والمضاف اليه فاستدلناهم بالشئ على ما ليس نظيرا له استدلال مردود عليهم ولا اه يتم لهم. وانما هذا من جنس قوله مما كسبت ايديهم وقد يكون هذا الكسب ليس بالايدي بالضرورة ربما كان - [00:13:57](#)

السن ربما كان بشئ اخر من الجوارح بالقلوب الى اخره. فالله سبحانه وتعالى آ يعني يمكن ان يجري اه بعض قدره وامور ربوبيته بملائكته سبحانه وتعالى. فلا سواء بين هاتين الايتين. فالاية الدالة على اثبات صفة اليد اية صريحة في ان الله تعالى - [00:14:20](#)

خلق ادم بيديه الكريميتين كما يليق به سبحانه وتعالى بخلاف اه الاية الاخرى. المتكلمون يعني يشبهون بالتنظير بين الايتين يوهما السامع بانه كما ان اية ياسين لا تدل على آ ان الله خلق الانعام بيديه فان الاية الاخرى لا تدل على - [00:14:49](#)

لان الله خلق ادم بيده والحقيقة ايضا ان ان نقول ان اية ياسين تدل على الصفة وان لم تدل على اثبات خلق الانعام اه بيده مباشرة لكنها تدل على الصفة. فلولا ان ان له سبحانه وتعالى يدين كريمتين والا - [00:15:20](#)

ما عبر بهما فلو لم تكن اليد من شأنه ومن صفته لما قال مما خلقت ايدينا انعاما فانه لا يمكن ان ان يضيف الى نفسه وصفا ليس له انت مثلا ايها الانسان لا تقول اه اه مثلا - [00:15:45](#)

فعلت هذا الشاي بزعنفتي. لان الزعنفة من صفات الاسماك ليست من شأنك لا يمكن ان تعبر عن شئ الا شئ من من اوصافك التي تقوم بك اه تقول مثلا اه اه اسست هذا المنزل بيدي - [00:16:07](#)

تريد بذلك انك انت الذي اه يعني بذلت المال وادرت العمل وما اشبه ذلك. فلولا ان من اليد والا لما عبرت بها. لما قلت مثلا اه بكذا وكذا مما لا يختص به ابن ادم - [00:16:28](#)

فالمقصود يعني بهذا الموضع الذي سأل عنه السائل وهو ان يجعل القول او اللفظ نظيرا لما ليس اه مثله استدلالهم باية ياسين على نفي ان يكون الله تعالى اه خلق ادم بيديه ويتوصل - [00:16:47](#)

لنا في صفة اليدين. وغاية ما فيها غاية ما فيها انها تفيد ان الله تعالى لم يباشر خلق بيده كما خلق ادم بيديه وليس اه بين الايتين تطابقا حتى اه يسعفهم القول اه نفي صفة اليدين عن الله عز - [00:17:08](#)

عز وجل لوجود الفروق الاربعة الواضحة وهو ان الله اسند الخلق الى نفسه فقال لما خلقت بيدي وقال هناك ولم يسنده الى نفسه في الاية الاخرى. ثم ايضا كون الله سبحانه وتعالى ذكر نفسه بصيغة الافراد خلقت - [00:17:32](#)

الفاعل وهناك اتى بناء الفاعلين التي تدل على التعظيم. ثم التعدية بالباء في الاية الاولى خلقت بيدي وعدم التعدية بالباء في الاية الثانية ثم ايضا ذكره للتثنية في آ والتثنية تحصر - [00:17:52](#)

الامر في اه اثنتين فيخرج بذلك المفرد لان المفرد المضاف يعم ويخرج بذلك الجمع لان الجمع اريد به المشاكلة والمناسبة بين

المضاف والمضاف اليه ارجو ان يكون هذا واضحا. آآ يقول قال شيخ الاسلام رحمه الله وان قال نفاة الصفات اثبات العلم والقدرة -

[00:18:12](#)

والارادة مستلزم تعدد الصفات وهذا تركيب ممتنع قيل يعني حكي شيخ الاسلام اه شبهة للمعتزلة. وهو للمعتزلة وغيرهم. من قبلهم فلاسفة انهم يقولون اثبات الصفات لله عز وجل كالعلم والقدرة والارادة يلزم منه اه التعدد والتعدد يقتضي التركيب والله سبحانه وتعالى - [00:18:35](#)

اداة واحدة لا يمكن ان يكون من اجزاء. اذا ما النتيجة بعد هاتين المقدمتين نفي الصفات عن الله. هذه شبهتهم فيجيبهم رحمه الله بعدة اجوبة من بين اجوبة ان يقال - [00:19:06](#)

انتم تقولون يعني ايها الفلاسفة فلاسفة الجهمية والمعتزلة تقولون هو موجود واجب وعقل وعقل ومعقول وعاشق ومعشوق ولذيد وملند ولذة هذه العبارات يقولها الفلاسفة وقد ذكرها ابن سينا في كتابه النجاة - [00:19:23](#)

ذكرها ابن سينا في كتابه النجاة يعني آآ يصف الله عز وجل ويعبر عن الله عز وجل آآ هذه الالفاظ موجود واجب عقل معقول عاقل عاشق معشوق مرتد لذيد لذة يقول رحمه الله افلا - [00:19:45](#)

ليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟ اي فرق بينما تنقمونه على اهل السنة من اثبات ما اثبت الله لنفسه وبين من دعيتموه انتم بلا علم ولا دليل لان هذه الالفاظ العقل والعشق لا يجوز اطلاقها - [00:20:05](#)

الله عز وجل لان العقل بمعنى الحجر والله تعالى لا لا يحتاج الى هذا حتى يعبر بالعقل. وكذلك العشق الذي يعني الانجذاب فانها الله فان الله تعالى لا يكون هذا من شأنه. وكذلك اللذة هذه الفاظ هي التي هي اولى بالاضطرار - [00:20:25](#)

ومع ذلك انتم عبرتم بها فلزمكم من دعوى ترتيب كما تلزمون به اهل السنة من دعوى التركيب. هذا معنى قوله افليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟ فهذه معان متعددة - [00:20:47](#)

متغايرة في العقل وهذا تركيب عندكم نعم هي عدة معاني ما يفهم من لفظ العقل غير ما يفهم من لفظ الوجود غير ما يفهم من لفظ لذة غير ما يفهم من لفظ العشق الى اخره - [00:21:05](#)

فهذه معان متعددة اذا يلزمكم ما ادعيتموه على غيركم وان هذا من التركيب. وانتم تثبتونه وتسمونه فان قالوا هذا توحيد في الحقيقة وليس هذا تركيبا ممتنعا يعني لو ادعوا ذلك وقالوا لا لا هذا لا يتنافى مع التوحيد هذا - [00:21:19](#)

وان سمي تركيبا فهو ليس تركيبا ممتنعا. قيل لهم ايضا واتصاف الذات بالصفات اللازمة لها توحيد في الحقيقة وليس هو تركيب ممتنعا. اذا هذا اللون من الجواب هو الالزام فيلزمون بما ادعوه - [00:21:39](#)

واما اصل القضية فاننا نعلم يقينا ان الصفات ليست منفصلة عن الذات حتى يقال ان انها ان في الامر تركيب. بل الصفات تقوم في الذات. ولا يلزم من ذلك اي - [00:22:03](#)

واي لازم لكن القوم لما سبق الى اذهانهم التشبيه وقياس الله على خلقه افترضوا هذه الفرضية وادى بهم ذلك يعني الى الفرار من التمثيل الى الوقوع في التعطيل للمحرم آآ ايضا مما ورد من الاسئلة - [00:22:20](#)

نعم اه ما المقصود بتقابل العدم والملكة والسلب والايجاب؟ نعم هذا من المواضع التي كررها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في عدة مواضع من كتبه. والسبب ان هذه الشبهة من الشبهات التي راجت حتى على بعض - [00:22:44](#)

من غير المعتزلة يعني مثل لهم الشيخ في اخر كتابه بالامدي فانها راجت عليهم وانطلت هذه الشبهة وتصوير هذه القضية بشكل عام اه ان القرامطة القرامطة يحون عن الله سبحانه وتعالى النقيضين - [00:23:04](#)

سيقولون لا موجود ولا غير موجود. لا حي ولا ميت لا عالم ولا جاهل لا كذا ولا كذا. لا سميع ولا اصم ولا بينما اهل السنة والجماعة يقولون في طرائقهم في الاثبات ان نسي الشيء اثبات لنقيضه - [00:23:27](#)

هذا المعنى اه قاله ائمة السلف المتقدمين قبل شيخ الاسلام ابن قرون اه يعني قاله الدارمي رحمه الله في كتبه ان ما اثبت الله تعالى لنفسه من الصفات لازمه اثبات نقيضه. فانتم ايها النفاة ان لم - [00:23:46](#)

ان الله سميع بصير عليم. لزمكم ان تثبتوا انه اصم. اعمى جاهل فحينئذ ينبري النفاة ويقولون كلا هذا ليس بلازم يعني ينازعون في هذه الطريقة من طرائق الاثبات التي اعتمدها اهل السنة - [00:24:06](#)

فيقولون كلا هذا ليس بلازم لان هذا ليس من اه تقابل النقيضين. وانما هو من تقابل العدم والملكة. من تقابل العدم والملكة. وحتى اه نوضح الامور نقول ان المتأثرين بالمنطق الارسطي - [00:24:26](#)

اه تحديدا يعني من يسمون بالفلاسفة المشائين الذين كانوا على طريقة اه ارسطو قسموا المتقابلات الى اربعة اقسام فقالوا التقابل على اربعة انحاء اما تقابل النقيضين واما تقابل المتضايفين واما تقابل الضدين واما تقابل العدم والملكة - [00:24:49](#)

هكذا قسموها وحصرها بهذه الاقسام الاربعة فتقابل النقيضين يراد بهما تقابل السلب والايجاب تقابل السلب والايجاب. يعني النقيضان هما ما لا يجتمعان ولا يرتفعان. مثل ماذا؟ مثل الحركة والحركة والسكون نقيضان - [00:25:18](#)

تقابلهما تقابل آآ تقابل آآ ايجاب وسلب فلا يمكن ان يجتمع. لا يمكن لعين واحدة لا يمكن في عين واحدة من جهة واحدة ان توصف بالحركة والسكون في ان فالشيء اما ان يكون متحركا واما ان يكون ساكنا. ايضا لا يمكن - [00:25:43](#)

لذلك الشيء من جهة واحدة ان يرتفع عنه الوصفان النقيضان الحركة والسكون فلا يكون متحركا ولا يكون ساكنا. وهذا معلوم ببدايات العقول. فان الشيء اذا كان متحركا لم يكن ساكنا. واذا كان ساكنا لم يكن متحركا. قل مثل ذلك في الوجود والعدم. لا يمكن ان يكون شيء موجودا ومعدوما - [00:26:10](#)

وفي ان واحد ولا يمكن ان يكون لا موجود ولا معدوم في ان واحد. اذا ثبت احدهما ارتفع الآخر. واذا ارتفع احدهما ثبت الآخر. هذه قضية بديهية. ومع ذلك فان - [00:26:36](#)

الغولات من النفاة الذين هم القرامطة يعني يدعون ذلك ويثبتونه لله عز وجل ويقولون لا نقول موجود ولا معدوم لا حي ولا ميت لا عالم ولا جاهل لا كذا ولا كذا فينفون النقيضين - [00:26:51](#)

فيقال ان هذا باطل ببداية العقول. وان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. ولهذا من خصائص النقيضين انه آآ لا يمكن استحالة احدهما الى الآخر. وليس بينهما واسطة. لا يمكن ان يستحيل احدهما الى الآخر بمعنى انه ينتقل اليه. آآ - [00:27:10](#)

يعني من اليمين لليسار ومن اليسار لليمين وليس بينهما واسطة. يتبين هذا بذكر بقية الاقسام. فمثلا اه تقابل الضدين ماذا نقصد به؟ نقصد بتقابل الضدين آآ ما يعني يصح فيهما - [00:27:31](#)

اه النفي ولا يصح فيهما الاثبات. او كما يعبر المناطق اه يصح فيهما اه الكذب ولا يصح فيهما الصدق. يقصدون بالكذب النفي وبالصدق الاثبات. فمثلا السواد والبياض لا يمكن يعني السواد والبياض تقابلهما تقابل - [00:27:51](#)

آآ ضدين فلا يمكن لعين واحدة ان توصف بالسواد والبياض في ان واحد فتقول ذاك هو ذاك الشيء اسود ابيض في ان واحد. لكن يمكنك ان تقول لا اسود ولا ابيض - [00:28:16](#)

لا اسود ولا ابيض يثبت الكذب ولا يثبت اه الصدق الكذب بمعنى النفي والصدق يراد به الاثبات. فرق اه الضدين عن النقيضين ان النقيضين لا يجتمعان ولا يفتتعان اما الضدين فانهما لا يجتمعان لكن يرتفعان - [00:28:33](#)

اه النوع الثالث ما يسمى بالمتضايفين وهو آآ ما يعني وجود علاقة وطبعا من خصائص عفوا من خصائص تقابل الضدين جواز استحالة احد الى الآخر. فيمكن مثلا انتقال السواد الى البياض والبياض الى السواد. ويمكن ان يوجد وسط بينهما كالحمرة والصغرى - [00:28:59](#)

وغير ذلك. وهذا معروف يعني في الفيزيا وفي الوان الطيف وغير ذلك طبعا هذا كله امثلة اه تقارير منطقية. من حيث المنطق بصرف النظر عن اضافته اه الى الله عز - [00:29:24](#)

النوع الثالث هو آآ تقابل المتضايفين يعني الذي الذي يوجد آآ بينه وبين غيره نوع ناقة. مثل الابوة والبنوة. فلا يتعقل احدهما الا بالآخر. لا يمكن ان وصف ابوة الا لوجود - [00:29:40](#)

يعني لا يوصف باب الا من له ابن والعكس لا يوصف ابن الا من يكون له اب ايضا مثال اخر مثلا اه قبل وبعد فان القبلية والبعدية يعني

من تقابلها تقابل - 00:30:07

سيء. فلا يتصور قبلية الا ببعدية ولا ببعدية الا بقبلية. وقريب منها مثلا نقول السابق واللاحق الى غير ذلك فهذا ايضا ينطبق عليه آآ
انهما لا يجتمعان في عين واحدة من جهة واحدة لكن يمكن ان يرتفع - 00:30:27

يعني قد تقول مثلا عن عمرو اه مثلا انه لا ليس باب ولا ابن يمكن اه او نحو ذلك يرتفع عنه الوصفان لكن لا لا يجتمعان فيه من جهة
واحدة. من جهة واحدة لا من طرف ثالث - 00:30:49

هذا يسمونه المتضايفين. يبقى بعد ذلك ما يسمى بالعدم والملكة ومن الملاحظ ان هذه الاشياء اشياء وجودية اقصد بها ما يتعلق
الانواع السابقة كلها اشياء وجودية. لكن ماذا يقصدون بالملكة - 00:31:10

التي ارادوا ان يحرفوا آآ معنى النقيضين عنها آآ الذي الح اهل السنة على ان اه نفي الصفة اثبات لنقيضها. لان النقيضين اذا ارتفع
احدهما يعني نفي ثبت الاخر. فيلزمون خصومهم بانكم اذا - 00:31:33

عن الله السمع اثبتتم له الصمم اذا نفيتم عن الله البصر آآ اثبتتم له العمى فهم يقولون كلا هذا من تقابل العدم والملكة. يقولون في
تعريفهم ان الملكة امر موجود - 00:31:53

امر موجود يثبت للشيء اما لجنسه واما لنوعه واما لشخصه ومثلا من الامثلة المقربة لذلك اه اه مثلا الملكة البصر البصر ملكة في
جنس الانسان في جنس الانسان الكتابة آآ ملكة آآ في آآ نوع نوع انسان كأن تقول مثلا عمرو او زيد او نحو ذلك آآ - 00:32:12

يقولون مثلا اللحية اللحية يعني نمو اللحية هذه ملكة في في شخص الرجل في شخص الرجل بمعنى ان الملكة وصف وجودي وصف
وجودي. اما للجنس البصر موجود في جنس الانسان باعتباره حيوان - 00:32:53

باعتباره جزء من الحيوان. فالبصر موجود عند ابن ادم وعند اه مثل الطيور وعند السباع وغير ذلك اه لكن الكتابة تختص بنوعه كان
نقول زيد كاتب فلا يوجد كتابة لدى الحيوانات والطيور والسبع - 00:33:19

اللحية اه لشخصه فهي تختص بصنف معين من الادميين وهم الرجال دون النساء. هذا ما يقصدونه في الملكة التي تتعلق بالجنس او
بالنوع او بالشخص. اما العدم فهو عدم تلك الملكة. عدم تلك الملكة اه كالعمى المقابل البصر. وهكذا - 00:33:40

هم يقولون ان مثلا آآ انه لا يلزم من يعني السمع لا يلزم من نفي السمع عن الله عز وجل وجود آآ الصمم ولا يلزم من كذا كذا ولا يلزم
من كذا كذا هذه شبهتهم - 00:34:11

وشيخ الاسلام رحمه الله في القاعدة السابعة رد عليهم بعدة ردود آآ نحو تقريبا سبعة ردود آآ تفيد آآ بطلان وهذا
سيأتي ان شاء الله في القاعدة السابعة ونحن بعد لم نبلغها لكن رد عليهم - 00:34:30

اه بردود من اه يعني اولها ان هذا التقسيم الرباعي ليس تقسيما حاصرا يوجد آآ شيء او قسم يمكن ان يكون آآ ليس كذلك. وآآ يعني
لو اجملنا هذه الردود فنقول ان - 00:34:50

هذا التقسيم الى اربعة اقسام منقوص من يعني ادلة انتقاصه الوجوب والامكان الوجوب والامكان نقول مثلا عن الشيء اما ان يكون
واجب الوجود واما ان يكون ممكن الوجود. وكلاهما امران وجوديان - 00:35:12

كلاهما امران وجوديان. ومع ذلك لا يجتمعان ولا يرتفعان سمعان ولا يرتفعان ولا يختص هذا بالنقيضين. فالوجود والامكان لم تدخلوه
في قسمتكم. هما في الحقيقة ينطبق عليهم انهما لا يجتمعان ولا يرتفعان. فهذا التقسيم تقسيم اصطلاحي. غير ملزم - 00:35:33

والصحيح ان ان يقع التقسيم آآ يعني على نحو اخر وهو ان يقال المتقابلان اما وهما السلب والايجاب او في معنى النقيضين وهما ما
لا يمكن خلو الشيء عنهما وهذا يكون له صورتان اما صورة اه الضدين كالسواد والبياض والاب والابن - 00:35:58

اه اه او يكون ذلك اه فيما يسمونهم هم العدم والملكة. فقضية العدم والملكة لا يمكن ان اه تقضي على ما ذكره السلف رحمهم الله من
ان نفي الصفة اثبات لنقيضها. وعلى العموم - 00:36:26

آآ سيأتي له مزيد بيان عند ذكر القاعدة السابعة آآ فلا يعني نستعجل باذن الله سوف يرد له مزيد وهذا مثال ايها الكرام ويا ايتهها
الكريمات على ان هذه المسائل لا يفترعها اهل السنة ابتداء ولا - 00:36:46

يعدونها من آآ طرائق التعليم في تقرير العقيدة وانما هم يلتزمون بالطريقة القرآنية في تقدير العقائد لكن لما آآ ادعى المناطق

والمتكلمون هذه الدعاوى كان لزاما ان يجاب عن شبهاتهم بلغتهم التي يحسنون - [00:37:07](#)

تعلم هذا انما هو من فروض الكفايات فمن اتسع عقله افقه للبحث فيها كان هذا مطلوبا لكي يردوا على شبهتهم. ومن استغنى بغيره

وسعه ذلك ان شاء الله آآ يقول رحمه الله يقول السائل رحمه الله قول شيخ الاسلام وتارة - [00:37:32](#)

يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ الاعتقادهم انه باطل اه يقول يا شيخ جزاك الله خير اين المثال المضروب لهذا؟ هل سيأتي

في الشرح؟ اه الواقع لا ادري يعني هل سيأتي اذا كان هذا في الدرس - [00:38:02](#)

لعله ان يكون مرحلا الى درس قادم لكن من اه اخطاء المتكلمين ان يعتقدوا ان ظاهر اللفظ يدل على معنى فاسد يبادرون بالنفي دون

ان يتبينوا. ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله امثلة مثل حديث ابن ادم - [00:38:18](#)

فلم تعدني فيتوهم مثلا متوهم ان الله تعالى يعني يمرض ولكنه في الحديث بين ان المراد بذلك انه مرض عبي فلان فلم تعد اه

جعجعت فلم تطعمني. يتوهم متوهم انه يعني ان من وصفه الجوع ولكنه بين بان - [00:38:42](#)

عبداه فلان جاع فلم يطعمه وهكذا فلم يطعمه يعني اخوه اه وايضا معي جميع ما يتبادر الى اه اذهانهم من معان فاسدة كان يفهموا اه

مثلا من معنى اه الوجه واليدين والعينين معنى التركيب. هذا فهم - [00:39:08](#)

نفهمو سوء من عندهم. لانهم قاسوا الله على خلقه. كأن يفهموا بان اه مثلا اه الاستواء والنزول على هيئة اه اه بشرية ادمية اه يعني

معهودة في اذهانهم. فهذا ايضا فهم فاسد ظنوه من ظاهر اللفظ - [00:39:31](#)

مع ان اللفظ لا يعني يعينه وانما اللفظ يعين اصل المعنى اللفظ يعين اصل المعنى حقيقة المعنى وكيفيته يكون باعتبار من اضيف

اليه فاذا اضيف الى الله كان له المثل الاعلى واذا اضيف الى المخلوق - [00:39:51](#)

له المثل الادنى اه يقول وفي الحديث لعله متصل بالسؤال الذي قبله ان الله لا يمل حتى تملوا هل تثبت هذه الصفة لله تعالى؟ هذه

كما ترون يعني جاءت بصيغة النفي لا يمل. وتعلقها بامر في الواقع لا ينقطع. يعني ابن ادم كما قال الله عز - [00:40:13](#)

لا يسأم الانسان من دعاء الخير فاذا كان ابن ادم لن يمل. فمعنى ذلك ان الله لن يمل. يدل على ان هذا الوصف لم يحقق وانما اراد الله

تعالى بانه لا يزال يعطي الجزيل ويجيب الدعوات وليس المراد آآ اثبات - [00:40:36](#)

صفة او يقال لو فرض انها دلت على آآ اثبات الوصف فانه لا يلزم عليه اي لازم باطل من اللوازم الادمية. فان لازم الملل بالنسبة لابن

ادم هو التبرم والضيق والضجر هذا لازم هذا ملل الادمي - [00:41:00](#)

لكن لو فرض ان الحديث دل على اثبات هذه الصفة فان اي معنى نقص لا يلزم على الله تعالى. الم تروا ان اليهود لما توهموا ان

مقتضى خلق السماوات والارض يلزم منه التعب والاعياء. قال الله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما - [00:41:22](#)

في ستة ايام وما مسنا من لغوب اه السؤال اه الثامن او السابع كيف اجيب على سؤال طفل يقول اذا لم يسجد ابليس لله بقدر من

الله فلماذا الله النار. هذا السؤال طبعاً هو سؤال القدريّة. ليس الامر يتعلق بابليس. يعني لسائل ان يقول اذا كان اه كفر الكافر -

[00:41:44](#)

بقدر الله فكيف يعذبه الله بالنار؟ اذا كان شرب الشارب للخمر للمرة الرابعة آآ بقدر الله كيف يسقيه الله من ردة الخبال يوم القيامة؟

اذا كان كذا يعني سؤال القدر المشهور يعني كيف يقدر ثم يعذب - [00:42:09](#)

والجواب عن ذلك يسير بحمد الله وهو انه لا حجة بقدر الله على معصية الله فان الذي اقتترف ما اقتترف واكتسب ما اكتسب لم يأتيه

بناء على علمه بالقدر لو كان اتى ما اتى - [00:42:29](#)

بناء على اطلاعه على اللوح المحفوظ وعلمه بان الله قضى وقدر عليه ذلك لكن هذا عذر له لكن هذا عذرا له في واحتج به على على

ربه. لكنه اخفي عنه ذلك وتوجه اليه الخطاب الشرعي وكان - [00:42:48](#)

من الادوات والالات ما يتمكن بها من الفعل لكنه عصى عن سبق اصرار محض اختيار فكان حقيقا بالعقوبة. بمعنى انه حينما قال الله

تعالى للملائكة وكان ابليس منضما اسجدوا لادم - [00:43:08](#)

هذا يعتبر امر شرعي نعم الله تعالى قد قضى وقدرت الازل ان الملائكة يقعون سجودا وان ابليس يمتنع لكن هل كان ابليس يعلم بان الله قضى وقدر عليه ذلك منذ الازل قطعاً لا يعلم. وكان ابليس يمكنه من حيث - [00:43:31](#)
الاستطاعة الالية بمعنى المكنة والادوات والارادة ان يفعل ولكنه لم يفعل منعه الكبر. وقال اسجد لمن خلقت طينا واعترض اذا هو ما منع من السجود قهراً وقصراً بحيث انه يقال هو مجبور واصيب مثلاً بتشنج ولم يتمكن من ان يقع ساجداً او جاءه ذهول عقلي -

[00:43:54](#)

كان يعي الخطاب ويمكنه من تنفيذ المطلوب لكنه ابى واستكبر فكان حقيقة بالعقوبة نفس الشيء بالنسبة لكافر وكافر ومعصية العاصي قتل القاتل شرب الشارب زنا الزاني كل هؤلاء جميعاً لا يعلمون ما رقم في اللوح المحفوظ - [00:44:27](#)
ولكنهم يعلمون بما رقم في الكتاب العزيز ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وهم حينما اتوا ما اتوا من هذه الكبائر اتوها بمحض اختيار وسبق اصرار - [00:44:55](#)

فهم لا يشعرون بانهم مسوقون قصراً وقهراً ارتكاب هذه الجرائم. وانما يرون انهم يفعلون ذلك يعني اما شهوة واما وتغيظاً وتشفياً من الخصم بالقتل او ما اشبه ذلك. ولذلك وما ربك بظلام للعبيد. فينبغي ان يبسط الجواب - [00:45:12](#)
طفل ويقال له ان ابليس لم يعلم بان الله قدر عليه ذلك. بل الله تعالى اقدره على ان لو انه آف فعل ذلك واستجاب لربه لكنه ابى واستكبر. فكان مستحقاً لهذه العقوبة - [00:45:36](#)

اه هذا سؤال خارج السياق سؤال فقهي تقول زوجي عنده ارض والسنة الماضية رزقنا بمبلغ مالي ولكن لا يكفي لبناء بيت على الارض. فاشتريت به ذهباً حتى لما يكتمل المبلغ - [00:45:56](#)

نقوم بالبناء لكن يقولون لي انه يجب ان اخرج زكاة على الذهب مع العلم اني لبسته في زواج اخي واختي فهل هذا صحيح؟ واذا كان كذلك كيف اعرف كم اخرج زكاة؟ نعم يعني كون الانسان يدخر - [00:46:18](#)

مالاً يبلغ نصاباً سواء ادخره على شكل اوراق نقدية او ادخره على شكل آآ ذهب وحلي آآ اه لغرض بناء بيت او شراء سيارة او لغرض اه نكاح او لغرض من اي الغرابة التي يحتاجها ابن ادم - [00:46:38](#)

قال عليه الحول فانه لا بد من زكاته لا بد من زكاته. وبالنسبة للذهب خاصة اه القول الصحيح ان الزكاة تجب في الذهب مطلقاً سواء ما اعد منه للزينة واللبس او ما كان للقيمة. اما مكان القيمة باجماع العلماء لقول الله تعالى - [00:46:58](#)

والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية فما كان لغرض الاقتناء والادخار فهذا قطعاً وبلا خلاف تجب فيه الزكاة. وانما اختلف العلماء في - [00:47:22](#)

ذهب الذي آآ تتخذه المرأة للزينة والتحلي نحو ذلك فذهب اه كثير من العلماء بل هم جمهورهم الى انه لا زكاة عليه وذهب ابو حنيفة رحمه الله وبهذا افتى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وشيخنا ابن عثيمين الى وجوب الزكاة في الذهب مطلقاً وذا - [00:47:41](#)

للحديث الذي في السنن ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وفي يد ابنتها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب. فقال اتؤدين زكاة هذا؟ قالت لا. قال ايسرك ان يسورك الله بهما سوارين من نار يوم - [00:48:04](#)

فنزعتهما والقتلها آآ عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا اصح حديث في الباء. فلذلك آآ يتعين اخراج زكاة الذهب اذا بلغت نصاباً ونصاب الذهب خمسة وثمانين جراماً. فاذا ملك الانسان خمسة وثمانين جراماً فصاعداً وحال الحول عليه لزم - [00:48:24](#)

ان يزكاه. لا سيما في حالة السائلة اه لانه واضح ان انها حولت المبلغ الى ذهب لغرض معين وهو اه يعني ادخاره لبناء البيت لكن اتفقاً ان لبسته في احدى المناسبات. فنقول اه زكوا - [00:48:51](#)

زكاة مالكم والله يخلف عليكم وطريقة التزكية عن اه يقيم على رأس الحول كم يساوي؟ لو بيع بالريالات جنيهاً بالدرهم ثم يخرج منه ربع العشر. ربع العشر يعني يقسم المبلغ على اربعين ناتج القسمة هي زكاته - [00:49:11](#)

فلو قدر انه يساوي عشرة الاف ريال فزكاته مئتين وخمسين لو قدر انه يساوي اربعين الف ريال فزكاته هو الف ريال وهكذا. هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم علماً نافعاً وعملاً - [00:49:31](#)

